العدد ٨٤ — السنة الاولى

الاتحاد العثماني

١٣٢٦

جريدة يومية سياسية ادبية اجتماعية عمرانية

قيمة الاشتراك

في بيروت عن سنة : اربعة ريالات مجيدية
وفي سائر الجهات : ليرة عثمانية واحدة.
— تدفع سلفا —

ثمن النسخة : متاليك واحد

الاعلانات

اجرة السطر في الصحيفة الاولى خمسة قروش
وفي الثانية والثالثة : ثلاثة وفي الرابعة قرشان
واذا تكرر الاعلان تخابر الادارة باجرته

محل ادارة الجريدة وطبعها
في المطبعة الاهلية — بيروت

المكاتبات

جميع المكاتبات يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم صاحب « الاتحاد العثماني »

احمد حسن طبارة

عنوان التلغراف : جريدة الاتحاد

لا يلتفت الى الرسائل ما لم تكن صريحة الامضاء مقروءة الخط وعهدتها على صاحبها والجريدة غير مسئولة بها

بيروت يوم الخميس ٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٦ الموافق ١٨ كانون اول ش سنة ١٣٢٤ و ٣١ كانون اول غ سنة ١٩٠٨

المنشور السلطاني

الصادر بتولية ادهم بك واليًا على بيروت

وهو اول منشور دستوري تلي في بيروت بعد اعلان القانون الاساسي

في الساعة السادسة من هذا النهار (الخميس) احتفل في باحة دار الحكومة بتلاوة المنشور السلطاني الصادر بتوجيه ولاية بيروت على ادهم بك افندي، وذلك بحضور امراء العسكرية واركان الولاية والمأمورين وجمهور كبير من الاهالي، وفي الوقت المعين اتى ملاذ الولاية بلباسه الرسمي على السلم المشرفة على الباحة المذكورة وسلم المنشور الى مكتوبجي بك فتلاه بالتركية ثم تلا ترجمته حسين افندي الاحدب وهذا نصه بالحرف :

افتخار الاعالي والاعاظم مستجمع جميع المعالي والمفاخم المختص بمزيد عناية الملك الدائم من ممتازي رجال دولتي العلية رئيس دائرة التنظيمات في شورى الدولة الموجه والمحسن الى عهدة لياقته ولاية بيروت الحائز والحامل الوسامين ذوي الشان المجيدي من الطبقة الاولى والعثماني من الطبقة الرابعة ادهم بك دام علوه

بوصول توقيعي الرفيع الهمايوني ليكن معلومًا انه لما كان حصول صنوف الاهالي وتبعة دولتي العلية الساكنين والمتوطنين في ممالكي المحروسة الشاهانية على المساواة والحرية ضمن دائرة القانون الاساسي الذي نشرته واعلنته مع استكمال وسائل رفاههم وامنيتهم وحسن تسوية وايفاء المصالح الجارية توفيقًا لاحكام القانون المذكور بكمال العدل والحقانية هو المطلوب والملتزم لدى ملوكانيتي. واذ كنت انت ايها المشار اليه من مأموري سلطنتي السنية المتصفين بالروية والاوصاف المطلوبة الممتازة والواقفين على اصول الادارة وكان المأمول لدى ملوكانيتي انك تقوم بالخدمات الحسنة الموافقة لاحكام القانون المذكور والمطابقة للايجابات المحلية فقد وجهت ولاية بيروت على عهدة لياقتك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة الشريف لسنة ست وعشرين وثلثمائة والف بموجب ارادتي السنية الملوكانية الصادرة غب الاستئذان وصدر وأعطي امري هذا الجليل القدر من ديواني الهمايوني متضمنًا مأموريتك فكن بحسب ما جبلت وفطرت عليه من شيمة الروية والاهلية البهيتين وبمقتضى مأموريتك متوسلا ومتمسكًا في جميع الاحوال والافعال بشريعة حضرة سيد الانام المطهرة مجدًا ومقدمًا على حسن القيام بالوظائف توفيقًا لاحكام القانون الاساسي باسطًا جناح الرأفة والشفقة على صنوف الاهلين باذلاً غاية الاعتناء والدقة في ان يكون سكان الولاية مظهرًا للعدالة نائلين الرفاه والحرية على وجه التساوي ضمن دائرة القانون المذكور وعليك ان تجول وتطوف لدى الايجاب في ملحقات الولاية وتبذل الوسع والمقدرة في اتخاذ واجراء التدابير المقتضية التي تعود بتكثير وسائط الثروة والتجارة تحريرا في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الشريف السنة ست وعشرين وثلثمائة والف

وبعد ذلك تلا ملاذ الولاية خطابًا بليغًا بالتركية كان له اجمل وقع وهذا تعريبه:

قبل ثلاثة عشر عصرا اتى عمر الفاروق بالخلافة والعدالة من الجنوب الى سورية والآن اتى الدستور بالعدالة والحرية من الشمال. ولعمري كنا باشد الاحتياج لهذا النور الشمالي. لانه بتوالي طلوع شمس العرفان من الغرب كادت الساعة تكون قريبة ولكنها لم تلبث على ذلك حتى اخذت شمس العلم والعرفان تطلع من شرقها مما يبشر برجوع كل شيء لاصله وسيره في مجراه الطبيعي. لا ريب ان لكل شيء اصلا وان للاشياء سيرا طبيعيًا وهذا حق والحق يعلو ولا يعلى عليه وقد اثبت لنا الانقلاب الاخير هذا الامر ماديًا. الحق قوة عظيمة وما رأيناه حتى الان من عظيم الاعمال وآثار المدنية وباهر الترقيات في العالم، قد نشأ جميعه عن الحق وحاكمية الحق هي التي قامت به

ليت شعري هل كان الشرق مستعدًا لهذا الترقي؟ ام مات الناس؟ كلا ان الناس لم يموتوا ولكنهم اماتوهم. انكم تنظرون في يد الدستور والحرية عصى المعجزة وهي كلما ضربت على قلب متحجر تحت نير الظلم، تفجرت منه عيون ماء الحياة. وهذه الحياة هي التي ستحيا بها وهذه الضربة هي التي ستصعد بنا الى اسمى مراقي الفلاح انظروا الى سواحل سورية اللطيفة، التي اصبحت مجلى المدنية القديمة، كيف فتحت ذراعي المنتظر يدا تحييها، ولسانًا يقول لها تحركي، سيري اصعدي فالحرية والدستور يخاطبانكم الان بهذا القول. الحكومة الدستورية اشبه شيء بهذا اليم الذي ترونه فهي مثله بالصفاء والنزاهة والطهارة بحيث لا يقوى على تلويثه شيء. والبحر لا يبغي سوى ان ينقل على ظهره تلك السفن المشحونة بمحصولات العالم، وغريب مصنوعاته، وان يكون مرسحًا تمخر فيه سفن التجارة والصناعة ولكن اذا حيد عن الحق، وهبت رياح الفتن ترون هذا البحر الصامت الساكن، يضطرب هيجانًا وصولة ويذهب بكل ما يكون فوقه وهو غالب على كل شيء، وليس له من غالب

الدستور هو صدى الملة وصدى الملة حق. واني بصفتي واليًا عليكم سيكون شغلي ليلاً نهارًا هو احقاق الحق بينكم، وبذل الجهد في توسيع نطاق التجارة والسعي وراء تزايد رفاه الاهلين وتوفير وسائط تعيشهم سيما الفقراء منهم، ولا آلو جهدًا في نشر العلوم والفنون، والحكمة والاخلاق الفاضلة التي هي الاصل والاساس لجميع ذلك، ولكن لهذه الامور شرط واحد، الا وهو وجود الاتحاد والمودة بينكم بدون فرق في الجنس والمذهب المسلم والمسيحي والموسوي كلهم انسان وكلهم يبغي الترقي والمدنية ويحتاج لراحة وصفاء ولا يخفى عليكم ان المدنية لا تحصل الا بالاتحاد، وان المحبة لا تكون الا بالمقابلة فاذا زلتم باتحادكم في طريق الترقي، وما برحتم متحابين كعثمانيين

حميدية حماه

الحق جوهر لا يحتجب بستار المداهنة مهما اريد اخفاؤه ولا يلبث ان يظهر مهما طال امده. منذ مدة اثبت الدوقتور جميل افندي نصور بامتلاك اراضي قرية ثلثين فقرو التابعة لقضاء الحميدية ظاهرًا واحتلال تلك الناحية باطنا بداعي ان بيده سندًا (سياهي) باسم ابيه فبالوسائط التي كانت مستعملة بزمن الاستبداد استحصل على اخذها في بدل المثل خلافًا للقانون واخرج هيئة اسمية من لاخبرة لهم بتلك الاصقاع والذين يبيعون الدين والشرف بدرهم او صاع فاعطوه مضبطة بان الاراضي عبارة عن ثلاثة الاف دونم وان الحدود بذيل المضبطة فادخل ما ناسبه من اراضي القرايا المجاورة ضمن حدود عينها بذيل المضبطة واستحصل على موجبها اوراق طابو فلما اشعرت اصحاب تلك الاراضي بمادهمهم ازعجوا الحكومة حتى الاستانه بتشكياتهم وبينوا بانهم مظلومون فعينت جملة هيئات للكشف والتحقيق عن مستدعياتهم فتبين من الرابورات المتقدمة من الهيئات المذكورة بان الاراضي الموجودة ضمن تلك الحدود المزورة عبارة عن ستين الف دونم وهي ستة قرايا مأهولة بالزراع فرغمًا عما تبين من سوء الاستعمال كانت حقوق هؤلاء الفقراء البائسين مهضومة واوراقهم منذ ثلاث سنين بمجلس ادارة اللواء مهملة والدوقتور تارة يستشفعن بزيد وتارة بالمال والدعاوي التزويرية لهضم تلك الاراضي الشاسعة الى ان اذن الله بالفرج واشرق نور الدستور واعلنت الحرية وصارت الحقوق بفضل القانون الاساسي متساوية

بالامس اعطي القرار من مجلس الادارة بافراز واعطاء الدوقتور ثلاثة الاف دونم مأخوذة في بدل المثل وان يكن ليس له حقوق بها واعطاء باقي الاراضي الى الفقراء الزراع الموروثة من ابائهم واجدادهم وهم يتصرفون بها من قرون عديدة فعلى صفحات جريدتكم الغراء بلسان العدل اشكر هيئة مجلس الادارة الساعدة بعدم ضياع حقوق زراع فقراء كهؤلاء اثبيتًا للعدالة وخلافًا لما كان مستعملاً بالسابق وبذلك قالوا خير الدعاء والثناء والله يحق الحق ويزهق الباطل

احمد العبد

حمص

جاءنا رسالة من حمص تبشرنا باستتباب الامن والراحة فيها، بسبب سهر رجال البوليس ويوزباشي الجاندرمة الذين لا يألون جهدًا في تعقيب الاشقياء وقطع دابرهم، خصوصا القومسير حسين افندي والبوليس بدوي الويس ومحمود افندي الكردي وعبدالحميد افندي ويوزباشي الجاندرمة احمد افندي الحبش، وقد قبض القومسير واليوزباشي الموما اليهما على الشقي الشهير حسين جمران قاتل نفر الجاندرمة في بيرود التابعة لقضاء النبك وكان القبض عليه في ليلة ماطرة باردة

وانتهت الينا رسالة اخرى منها يقول فيها:

قد استبشرت الاهالي برفع رسم « الاورمان » الذي كان يؤخذ عن حمل الفحم والحطب تخفف بذلك عن الفقير مصاريف التدفئة، وذلك بهمة قائمقامنا الجديد، ثم علمنا بعد ذلك ان المتصرف اصدر امره بلزوم ارجاع (الاورمان) المذكور ان كان يوجد احراش بقضاء حمص — فعلى تقدير وجود احراش فالعدالة تقضي باخذ الرسم في مكان الحرش لا بعد ان ينقل الى القصبة فيضاف الى قيمة الحمل الذين يساوي عشرين مثلاً اجرة الحمل فتصير ثمانين فيؤخذ الرسم عن الثمانين

— وصدر امر المتصرف ايضًا بجمع العملة من قضائنا (حمص) ليشتغلوا باصلاح طرقات قضاء الحميدية التي تبعد عنا نحوًا من ستة عشر ساعة فانقض عليهم هذا الامر كالصاعقة لانهم من الفقراء الذين لا يملكون شروى نقير، مع انه يوجد طرقات كثيرة عندنا كلها مشعثة تحتاج الى اصلاح، وقد بلغني ان في نية الاهالي ان يقدموا عريضة الى القائمقام يبينون فيها تلك الطرقات

نوسترادامس

ستبرز قريبًا لاول مرة على مراسح التمثيل رواية نوسترادامس او الساحر العظيم احدى روايات مجلة الراوي من تأليف صاحبها الشهير طانيوس افندي عبده وهي رائعة الحوادث ذات مقدمة واربعة فصول وخمسة وثلاثين مشهدًا كهربائيًا

دروس القراءة

لما كانت كتب القراءة على الاصول الحديثة تكاد تكون مفقودة في مدارسنا الشرقية وكان لابد من وضع كتاب يقصر على التلامذة مدة التحصيل ويسهل لهم الاسلوب رغب كثير من اساتذة المدارس الى جناب محيي الدين افندي الخياط ان يقوم بهذه الخدمة ويسد هذا الفراغ فألف كتاب (دروس القراءة) وجعله اربعة اقسام تدريجية وقد طبع منه حتى الان القسم الاول والثاني ولم يكادا ينتشران حتى لقيا من الاساتذة في اكثر الجهات اقبالاً عظيمًا وقد شهدت لها الجرائد على اختلافها بانها من خير ما وضع في هذا الباب وهما يباعان في مكاتب بيروت وثمن القسم الاول ١½ قرش وربع والثاني ٢½ ملتزم طبعها محمد شاكر ياسين

وكاولاد وطن واحد ، لاشك ان بلادكم ترقى ، وتنتظم بير وتكم هذه اقدم البلاد في عداد اعظم مدن العالم عمراناً فايرض كلٌ بجقه ، ولتعلموا انكم كلكم اخوان . وثقوا باني لا ابقى بين ظهرانيكم ، يوم لا اعدل بينكم ، فلتحي الحرية ، فلتحي اليد المحبة للحق ، التي انقذتنا من الاستبداد فليحي القانون الاساسي فليحي السلطان خادم القانون الاساسي

ثم صدحت الموسيقى بالسلام وهتف الجند والحاضرون (بادشاهم چوق ياشا) وتقدمت الادعية وتليت بعض القصائد وعاد ملاذ الولاية والحاضرون الى ردهة الاستقبال يقدمون لعطوفته التهاني ويدعون له بالتوفيق

حفلة امس

احتفل مساء امس نادي الاتحاد العثماني بوداع ناظم باشا والينا السابق واستقبال ادهم بك والينا اللاحق ، وذلك بحضور اعضاء النادي والوفد الدمشقي القادم لاستقبال الناظم ، فافتتح الحفلة رئيس النادي مكتوبي بك بكلمات لطيفة تركية احسن فيها وداع الناظم وذكر بعض اياديه وسعيه بتأسيس النادي ثم أوجه الكلام الى والينا الجديد ورحب به وقال له : ان النادي يفتخر بان تكون رئاسته الفخرية منوطة بعطوفته ، فشكر الوالي له ووعد بالخير كما ان ناظم باشا شكر لاعضاء النادي حسن ظنهم به ورجا للبيروتيين كلّ خير ونجاح واثنى على الوالي الجديد ثناء جميلاً ثم القى صاحب هذه الجريدة الخطاب الآتي نصه

ايها الاخوان :

يتجاذبني في هذا الموقف امران مهمان ، ويتنازعني عاملان قويان ، عامل اسف ، وعامل امل ، اما عامل الاسف فلوداع والٍ ألفنا والفناه حتى كأنه صار بيروتياً

يتساءل الناس ماذا عمل ناظم باشا في المدة التي اقامها بيننا ، فانا اقول لهم ان الناظم وان لم يعمل عملاً مشهوداً لكنه ثبت في مركز لا يثبت فيه الا من كان مثله من اولي الحزم والعزم ، وكلنا شاهد ذلك الوقت الحرج الذي وُجد فيه الناظم وهو زمن الانقلاب من دور الى دور ، والانتقال من طور الى طور ، زمنٌ مهما اجتهد فيه الحاكم فانه قلما يظهر له عمل لما يعترضه من العثرات وما يعتريه من المفاسد « ودرء المفاسد مقدّم على جلب المصالح »

على ان الناظم كما تعلمون لم يمكث بيننا سوى اشهر قليلة لم تمكنه من اتمام عمل مشهود وانه بذل جهده بتوطيد دعائم الأمن وتقرير اركان الراحة وتمشية الامور بالتي هي احسن

اما عامل الامل فهو استقبال والٍ نعلق عليه آمالاً كبيرة في الاصلاح والرقيّ وذلك لما بلغنا عنه من حرية الفكر ولما توسمنا فيه من الدراية والاستعداد ، فالناس يامولاي يعتقدون اليوم ان الاستبداد مازال ضارباً اطنابه في اكثر الدوائر وان الرشوة مابرحت مخيمة عليها وان انتحل موظفوها قلة الرواتب عذراً بل يجزم بعضهم ان الحالة قد زادت عما كانت عليه ايام دولة الاستبداد البائدة . اما انا فاني اعتقد ان الحالة وان لم تتحسن نوعاً لكنها لم تزدد شيئاً وان للجازمين بالزيادة سبباً اظنه معقولاً وهو ان الدستور قد خولهم والحمد لله اعيناً تبصر ، وآذاناً تسمع والسنة تتكلم وقلوباً تفقه وجعلهم ينظرون الى الآمر والمأمور نظرة تخالف النظرة الاولى ، ينظرون اليه اليوم نظر العادل النزيه الذي يحق الحقّ ويبطل الباطل وكانوا من قبل ينظرون اليه نظر المستبد الجائر الذي لا يهمه الاّ التفنن باستلاب اموال الرعية وان كان فيه هلاكها بل هلاك الامة والوطن فهذا الاختلاف في النظر جعل المعتقدين بالزيادة يرون هفوة الحاكم ذنباً فكيف اذا ارتشى وظلم وجار واستبد

البيروتيون يامولاي كما تراهم الآن اخوان واخدان بفضل الدستور ، اعز شيء عندهم الاتحاد العثماني والاتفاق على ما فيه تعزيز اركان الجامعة واعلاء شأنها ونشأ وها غير ناظرين الى اختلاف العناصر وتباين المذاهب ، وللمحافظة على هذا الاتحاد العزيز يجب الاقتصاص الصارم من كل من يعبث بالراحة او يخل بالامن اياً كان عنصره وكيفما كان مذهبه ، على ان هذا الاخلال انما ينشأ عن الجهلة الذين لا يفرقون بين الخير والشر وجلهم اوكلهم مدفوعون اليه بعامل الخمر والقمر كما تحقق ذلك يومياً من الحوادث الواقعة فاذا ذاق هولاء صرامة عادلة فانهم ينتفعون بها ولا يتضررون فلهذا نطلب منك أن توجه عنايتك اولاً لاصلاح دوائر الضبط والربط والمحاكم العدلية اصلاحاً يتناول سائر الدوائر ، وهذا وان كان لا يتمّ في القريب العاجل ويتوقف على زيادة الرواتب وانتقاء الاكفاء لكن الناس لا يمكن ان يرضوا اليوم بما كانوا مجبورين او مرغمين عليه من قبل فليضع المأمورون هذا المعنى نصب اعينهم وبالجملة فاني بالنيابة عن البيروتيين اصافح دولة الناظم مصافحة الوداع والامتنان واصافح عطوفة الادهم مصافحة الاستقبال والأمل داعياً لهما بالتوفيق لخدمة الامة والوطن خدمة تعود عليهما بالنجاح والعمران ان شاء الله تعالى

وبعد ذلك خطب الشيخ مصطفى افندي الغلاييني وفليكس افندي فارس والشيخ عبد الرحمن افندي سلام فودعوا دولة الناظم نظماً ونثراً بما يزري بالدرر ويزهو على الطور ورحبوا بالوالي الجديد واملوا به كلّ اصلاح ونجاح

وفي هذا الصباح غادرنا ناظم باشا على قطار خاص قاصداً دمشق فودع وداعاً حافلاً

تلغرافات خصوصية

شركة الناسيونال التلغرافية

في الاستانة

الاستانة في ٣٠ : تقرّر ان يكون عيد الاضحى المبارك يوم الاحد

رومة : تقدر الاحصاآت الرسمية عدد ضحايا الزلازل في سيسيليا ٥٠٠٠٠ نفس وقد تدمرت مدينة مسينا بكاملها واما في كالابريا فعدد الضحايا يبلغ ٣٥٠٠٠ والاساطيل الفرنساوية والانكليزية والروسية تساعد في التخليص

(شركة فورنيه للسان الحال)

الاستانة في ٣٠ : ان الزلازل التي حدثت في كلابرا وصقلية قوضت مسينا برمتها سيحتج مساموا كريت احتجاجاً شديداً على ضمها ، يخشى الاضطراب .

حوادث محلية

لم يثبت حتى الان هلال ذي الحجة الحرام ثبوتاً شرعياً وكذلك هلال ذي القعدة ولهذا اعتبرت المحكمة الشرعية كلاً من شهري شوال وذي القعدة ثلاثين ، فكلٌ من رأى هلالي الشهرين او احدهما فليخبر المحكمة الشرعية في بيروت

ذكرت جريدة (الحرية) التي تصدر في بيروت باللغة الفرنسوية ان بعض الشبان قد اهانوا شمار شركة ضمانة الحياة النمسوية في بيروت وداسوه بارجلهم وحيث لم يكن لهذا العمل ظلٌ من الحقيقة بل هو كذب محض بادرنا لتكذيبه

حضرت اليوم الباخرة النمسوية فوقف بجانبها زورق فانزل اضبارات من نوع « الكوليبستال » فيها بضائع نمسوية فلما اتى الميناء ردته البحارة وفي مقدمتهم ابراهيم آغا زيدان وحسين آغا خريبو ومحمود آغا الشرقاوي فرجع في حافرته وارجع ما اتى به من الرزم فلما رجع الزورق حطمه البحارة تحطيماً لان اصحابه نقضوا العهود ، وقد شاهدوا ايضاً زورقين آتيين من جهة الباخرة المذكورة فيهما اضبارات بريدية موضوعة في حقائب عظيمة فاتته فيها البحارة وبعد التحقيق علموا ان مافيها بضائع نمسوية فردوها الى الباخرة . فحياهم الله ، ولا حيا اولئك الخائنين الذين لم يزالوا يستعملون الحيل والخداع في جلب بضائع عدونا

ذكرت جريدة (نور حقيقت) التي تصدر في مناستر ان الوزارة العثمانية قد قررت بان الخمسين مليوناً من الفرنكات التي عرضتها النمسا تعويضاً عن البوسنة والهرسك غير كافية

مقاطعة البضائع النمسوية في اللاذقية

جاءنا بعد ظهر امس من اللاذقية التلغراف الآتي وهذا نصه :

ورد اليوم مع الطلياني بضائع نمسوية احتيالاً فرفض البحارة انزالها فاندفع وكيل الباخرة الخواجه كيز بحدة ودخل القهوة وضرب رئيس الماعونة وشتمه فاعتصم الحاضرون بالصبر وكانت السكينة شعارهم الوحيد فراجع المضروب الحكومة الدستورية اشروا تلغرافنا لتقدير عمل البحارة قدره اولتقبيح عمل الوحوش البقية تأتي

وكيلكم حداد

ذكرت جريدة (بني عصر) التركية ان جلالة السلطان قد ابلغ الصدر الاعظم كامل باشا سلامه وارتياحه الى حسن سياسته بالمسائل الخارجية

وذكرت : ان سراة الاستانة مهتمون بتأسيس شركة مالية وطنية ذات رأس مال كبير قدّرته بضعة ملايين من الليرات وذلك للقيام بالمشروعات النافعة العائدة على البلاد واهليها بالخير والنجاح

بعد غروب اول من امس تصدى شعبان المغربي لسعادة حسن افندي بيهم بالقرب من المستشفى العسكري واعتدى عليه اعتداء غير لائق بسبب اجور مخزن الى المعتدي الخروج منه ، ثم ركن الى الفرار فنطلب من الحكومة اقتفاء اثره وتأديبه تأديباً صارماً جزاء لاعتدائه وارهاباً لغيره

رواية ثارات العرب

تمثل مساء هذا اليوم جمعية احياء التمثيل العربي هذه الرواية التي لم يسبق تمثيلها في مراسح بيروت . من تأليف الشيخ نجيب الحداد ، وقد وقع لها انغام خصوصية واستحضر لها ملابس عربية فعسى الجمهور على حضورها

وتباع الاوراق في مكتبة قسطنطين افندي بني وعلى باب المرسح

مقالة التيمس

يوم افتتاح مجلس المبعوثان

في هذا اليوم يفتتح سلطان تركيا اول مجلس نيابي عثماني تألف بعد النظام الحديث ، وسيكون الاحتفال بافتتاح هذا المجلس مايليق به من العظمة والابهة . يجتمع اليوم لاول مرة مندوبو شعوب هذه الدولة العظيمة على اختلاف مللهم — مع استثناء مجلس سنة ١٨٧٦ الذي لم يدم الا زمناً لا يذكر — يمثل هؤلاء النواب شعوبهم التي صارت متساوية . يضم هذا المجلس اولئك المندوبين المختلفي الاديان المتبايني الاجناس ، المتباعدي اللغات ، ومقصد الكل واحد وهو السعي وراء ما يحيي الدولة العثمانية وينهض بها . يعترض هؤلاء المندوبين عقبات عظيمة لم تعترض مَن قبلهم من نواب العالم ، فان من سبقهم لم تكن مسؤولية عملهم وخطارته مثلهم ، ذلك لان من قبلهم لم ينالوا ما قصدوا من تعزيز شأن دولتهم الا لكونهم فصيلة واحدة بل كثيرا ما كان يربطهم دين واحد ومدنية واحدة واخلاق واحدة فكانت المؤثرات فيهم واحدة ايضاً ومع ذلك فقد كانوا ينقسمون بسبب ما كان يقع بينهم من الخلاف

مجلس الامة العثماني مختلف عن سائر المجالس اختلافاً كثيراً اذ ليس في اعضائه من الاشتراك شيء لا في طباعهم ولا في دينهم ليؤسسوا عملهم عليه ، وليس هناك رابطة تربطهم سوى رابطة واحدة وهي العثمانية التي توجب عليهم محبة دولتهم . فان انفصمت هذه الرابطة انقسمت الشعوب التي تألف منها الدولة وتذكروا ما كان بينهم من العداء والحروب

على هذه الرابطة — رابطة محبة الدولة — بنى آمال الترك ومستقبل الدولة وليس ببعيد ان يكون السلام العام في اوربا متوقفاً على دوام هذه الرابطة ، فلننتظر اذن نتيجة هذا المجلس بآمال حسان ، ولا يحسن بنا ان ننتظرها ببعض الاضطراب كما تكنّ ذلك صدورنا .

نعم ان في اعمال المندوبين صعوبة عظيمة لكن نذكر ما لهؤلاء القوم من الافعال التي تدلنا على مواهبهم العظيمة التي دمرت علينا من حيث لم نكن نأمل . وحسبنا دليلاً على هذه المزايا الشريفة انعقاد مجلس الامة وما العهد بتلك الثورة السلمية التي لم يسفك فيها محجم دم ببعيد ، وجريان الانتخابات على احسن ما يكون من الإحكام والترتيب . وكل هذه اعمال عظام لا يمكن ان يقوم بها غير قوم من الساسة المدربين الذين قتلوا السياسة علماً

لكن يعترضنا امر يؤلم ذكره ، وهو ان ذلك النجاح الباهر الذي تم على ايدي رجال الاصلاح في تركيا ليس شيئاً مذكورا اذا قيس بما سيجدونه فيما بعد عند احتكاك افكار النواب الذي سيحدث بينهم الجدال ، فمتى بدأ المجلس باعماله يمكننا الحكم اذ ذاك على اعضائه المتباينين في الدين والجنسية واللغة بانه هل يمكنهم تحمل تلك الاثقال ، وهل كان اختيارهم بحسب الاهلية

وان اكبر خطر يحصل من مثل هذه الاختلافات ان اعضاء جمعية الاتحاد والترقي المجهولة اسماء زعمائهم ربما لا يتنازلون للحكومة عن نفوذهم ، والحكومة هي المسؤول الاول امام المجلس عن الاصلاح الذي وضعت لوائحه ، وهي لا تكون مسؤولة الا اذا قصرت مسؤولية الوزارة على مجلس الامة ، فان كان هناك مسيطر ينظر الى المجلس من وراء حجاب فذلك اكبر خطر على الحرية من السلطة التي كانت وراء العرش

المسؤول اليوم هو الباب العالي غير ان القوة بيد جمعية الاتحاد والترقي ، وكونها لم ترَ في اعمالها حتى الآن خطأ لا يمنعنا من ان نقول انها قابلة للوقوع فيه ، فضلاً عن ان وجودها ينافي وجود حكومة حرة مسؤولة . وقد كان اشد الامور ضرراً في النظام الماضي ان المسيطر لم يكن مسؤولاً ، والمسؤولون عن الاعمال لم يكونوا اصحاب سلطة وتنفيذ وهو نقص كبير لم يصلح الى الآن

سيكون في المجلس كثير من النواب الذين يمثلون الجمعية لانهم من اعضائها فان استعملت الحكمة التي عرفناها منها منذ ظهرت الى وقتنا هذا فهي تقدر ان تنفذ ما تريده على يد اعضائها الذين هم في المجلس . ولكن يلزمها ان تستعمل حكمة نادرة للتمكن من ضم هؤلاء الاعضاء الذين يمثلونها في هذا المجلس لانهم من شعوب متباينة فمتى وحدت غايتها يمكنها ان تحملهم على الوجه الذي تبغيه ، ولاجل ان تفوز بذلك يجب على اعضائها ان يردعوا انفسهم وينكروا ذواتهم

جميع العناصر القوية في المجلس تكاد تكون متفقة على معاضدة الحكومة واسعافها بكل قواها ، والعوامل التي ربما تقاوم الحكومة ضعيفة مشعثة البين واصحابها ان جهروا بها يكونوا بمعزل عن سائر النواب وان اظهر المندوبون العثمانيون ذلك الشعور الذى اظهره زملاؤهم فذلك يزول من نفسه

وهنا شيء يدلنا على وجود اختلاف بين رجال تركيا الفتاة انفسهم في بعض الافكار الخاصة بامور مهمة ، وكل ذلك سيظهر اثناء المناقشات في المجلس ، وهو مما يؤدي الى ايجاد الاحزاب السياسية المعروفة ويكون الخطر الشديد ان كانت لتلك الاختلافات تعلق بالاديان اوالجنسية . وقد افادنا مراسلنا ان النصارى كلهم مؤيدون للنظام الحديث مالم يمنعوا شيئاً من امتيازاتهم ، وقد علمنا ان جمعية الاتحاد والترقي نوت ان لا تمس هذه الامتيازات

لا يسعنا ان ننكر وقوع خطأ كثير في المستقبل وربما جرّ هذا الخطأ خطراً على البلاد ، غير انا اذا نظرنا الى حالة الدولة العثمانية منذ ستة اشهر وقسناها بحالتها اليوم يجب علينا ان ننظر الى مستقبلها ونحن واثقون ثقة تامة بانها ستنال مآربها في نهاية الامر » انتهى بمعض اختصار